

٥٠. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

سلط عليهم التتر فقتلوا الفقهاء والكبرا والعلماء والخليفة وغيرهم وبدأوا بالعلماء وقد ذكر ابن الاثير في تاريخه لما ذكر هذه القضية قال لقد ترددت كثيرا. هل اكتب ذلك؟ او لا اكتبه؟ فان النفس - 00:00:00

لم تقدم على ذلك لما فيه من الامور التي تدمي الكبد ولكن لابد من تسجيل التاريخ. ذكروا انهم قتلوا في يوم واحد ثلاثة ملايين. ثلاثة ملايين في يوم واحد في بغداد حتى اصبحت الخيل تمشي على الجثث - 00:00:30

ما تصل الى ركب الخيل. واخذوا الكتب مكتبات المسلمين والقوها في في النهر حتى اصبحت ماء النهر متغير من الحبر. فعاتوا في الارض فسادا. شيء عظيم جدا ما صار مثله. ثم استمر القتل. حتى فسد الهوى - 00:01:00

وفسد الجو صاروا يموتون موتا ذريعا وتركوا البلاد تباب قد خربت ثم عادت الكرة مرة اخرى. وجاءت الى الشام الى في وقت تيمور الاعرج الخبيث الظالم العنيد الذي جاء من سمرقند. صنع كما صنع التتار فيه. واشياء كثيرة - 00:01:30

ولكن ليس معنى هذا انه يقضى على الامة نهائيا. لا بد ان يبقى فيها طوائف غير انه يقضى على معظمها. فاذا قتل الخليفة وقتلت جنود وقتل عندما وقضى على بلاد الخلافة فماذا يبقى؟ تبقى الامور ضعيفة - 00:02:10

والمسلمون في ارتباك وخوف وخوف شديد. فالمقصود ان ما قاله الرسول يقول صلى الله عليه وسلم وقع كما اخبر صلوات الله وسلامه عليه ثم قوله بعد هذا وانما اخاف على امتي الامة المضلين - 00:02:40

الامة يقصد بهم العلماء والامراء. هؤلاء هم الامة. العلماء والامراء اذا صلح العلماء والامراء فالناس تبع لهما. واذا فسد فسد هذان الصنفان الناس كلهم يفسدون وهؤلاء هم الامة هم الذين يؤتم بهم ويقتدى بهم. واذا كانوا - 00:03:10

فالناس يضلون تبعاً لهم. واذا وقع عليهم السيف لم يرفع الى يوم وانها لا تقوم الساعة حتى يلحق فئام من امتي بالمشركون. وهذا هو الشاهد من الحديث. والفئام هي القبائل. ومعنى يلحق - 00:03:40

اما انهم يدخلوا في دينهم ويترك دينهم يرتدوا الى دين المشركين. وان كانوا في بلادهم او انهم يذهب الى المشركين في بلادهم ويكونون معهم. ومن سبر الاحوال ونظر واذا الامر - 00:04:10

عمران قد وقعا ويقع. والمقصود بهذا انها تحصل الردة. فالرسول صلى الله عليه وسلم اخبر ان ناسا يرتدون عن دينهم. فيصبح كلام هؤلاء الجهلاء باطل لخبر الرسول صلى الله عليه وسلم وبالواقع وحتى تعبد قبائل من هذه الامة - 00:04:30

الاوثان. والوثن لا يشترط ان يكون نصبا من صوم معين على صورة شخص او صورة حيوان كل ما عبد فمن دون الله فهو وثني. والعبادة اسم جامع لكل ما امر الله جل وعلا به - 00:05:00

حبة ورضية. فمن صرف شيئا منها لمخلوق من المخلوقات فقد جعل ذلك الشئ وثن. او صنم يعبد. وقد جاء في الصحيحين انها لا تقوم الساعة حتى تصطف اليات نساء دوس على ذي الخلصة. وذو الخلصة صنعة - 00:05:30

امن قديم في الجاهلية في بلاد دوس وهذا خبر صحيح ولا بد من موقعي وقد وقع. وربما يبعث مرة اخرى ويقع. كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم كل هذا يكذب قول هؤلاء. فيكون الحديث الذي يستدلون به ان الشيطان ايس ان يعبد - 00:06:00

في جزيرة العرب ولكنه سيرطى بما يوقعه من التحريش بينكم او نحو ذلك ان المعنى ان الشيطان يئس ان تعود جزيرة العرب جاهلية كما كانت. هذا معناه كما كانت قبل البعثة - 00:06:30

ان هذا لا يكون باذن الله. ولكن ليس معنى ذلك انه لا يقع فيها الشرك. وقوله وانه لا تزال طائفة من امتي على الحق منصورا لا يضرهم

من خذلهم ولا من خالفهم - 00:06:50

حتى يأتي امر الله وهم على ذلك. طائفة يقول العلماء يصح ان تطلق على جماعة وهذه الجماعة تكون كثيرة وقد تكون قليلة وقد تكثر مرة وقد تقل اخرى ويقول النووي في شرحه لهذا الحديث في صحيح مسلم يجوز ان تكون هذه الجماعة مختلفة مختلفة -

00:07:10

في الاتجاهات والاعمال بين شجاع يقاتل في سبيل الله وبين تاجر ينفق في الدعوة الى الله وبين فقيه يعلم الناس وينشر دين الله وداعية يدعو الى حق الى غير ذلك. ويجوز ان يكون مجتمعين ويجوز ان يكونوا متفرقين. ويجوز ان يكونوا في قطر واحد -

00:07:40

ويجوز ان يكونوا في اقطار مختلفة. وان يطلوا ويكثروا. هذا معنى كلام النووي رحمه الله. وهذا هو الصواب الذي يدل عليه

الحديث. اما ما جاء في بعض الروايات انه - 00:08:10

الشام كما جاء في رواية معاذ وهي في صحيح البخاري فان هذا لا يلزم ان يكون في الشام دائما ولكن يكون في وقت دون وقت

والواقع يشهد لي هذا والشام يطلق على البلاد المعروفة الان بالاردن - 00:08:30

ولبنان وسوريا وبعض اجزاء من تركيا كلها يطلق كان يطلق عليها الشام وقد جاء في بعض الروايات انه في فلسطين ان هذه الطائفة

فلسطين. سيكون ذلك في وقت من الاوقات. ومعروف الان ان فلسطين فيها اليهود. اشر - 00:09:00

عباد الله واشهر خلق الله. ولكن سيأتي يوم من الايام يكون فيها الموحدون ويقتلون اليهود يكون ذلك في اخر الزمان الله اعلم متى

يكون وقوله وانه سيكون في هذه الامة ثلاثون كذابون. زعم انه نبي ولا نبي بعدي. انا - 00:09:30

خاتم النبيين لا نبي بعدي. المقصود بالسلفين الذين يكون لهم قوة واتباع ودعوة والا فادعاء النبوة لو مثلا تتبع من النبوة لبلغوا الف.

الف ليس ثلاثين. ولكن بعضهم قد يكون مريض. بعضهم يصاب بشبه جنون - 00:10:00

يدعي النبوة ولكن المقصود الذين صار لهم سلطة وصار لهم اتباع وقوة مثل الاسود العنسي الذي خرج في زمن النبي صلى الله عليه

وسلم. فقتل قبل موته صلوات الله وسلامه عليه. وقد اه - 00:10:30

جاء اليه ابو مسلم الخولاني فقال له تشهد ان النبي؟ قال لا اسمع قال تشهد ان محمدا نبي؟ قال نعم. فامر ان يلقي في نار تظرب نار

فلم تضره النار. فخرج منها كأن لم يكن - 00:10:50

هناك نار وهو من التابعين ليس من الصحابة. ولما قدم على عمر رضي الله عنه في خلافته قال الحمد لله الذي جعل في امة محمد

مثل ابراهيم الخليل. من القي في النار فلم تضره. ثم سلب الله جل وعلا رجل - 00:11:20

من اهله فقتله. قتل هذا الاسود الخبيث. ثم كذلك مسيلمة الكذاب. خرج فجأة وصلى واتباع وصلى له قوة. وانصار صار فيه معركة

بينه وبين بينه وبين الصحابة. هائلة قتل فيها من حفظة القرآن سبعون. سبعون من الذين كانوا يحفظون القرآن. وكان هذا هو السبب

في جمع - 00:11:41

ابي بكر بالقرآن خوفا ان يكثر القتل في القراء فيذهب شيء منه. فجمعوه وكتبوه في الصحف ثم كذلك خرج طليحة الاسد في بني

اسد وزعم انه نبي وتبعته وقبيلته وصار قتال بينه وبين الصحابة فانهزم ثم بعد ذلك تاب. وقتل شهيدا - 00:12:11

في وقعة نهاوند وكذلك بعد ذلك خرج المختار ابن عبيد الثقفي خرج في البصرة وفي الكوفة فاول ما خرج خرج نصره للحسين

رضي الله عنه. ففرح الناس به وتبعه خلق على ذلك وتبع قتل الحسين فقتل اكثرهم. ثم بعد ذلك زعم انه - 00:12:41

وان جبريل يأتيه ويكلمه. فقاتله مصعب ابن الزبير حتى قتله. ثم وكذلك الحارث في زمن عبد الملك خرج وصل له اتباع فقتل ثم

تتابعوا الى ان جاء القاضيان الخبيث الذي يدعى انه نبي وله اتباع اليوم في انحاء الارض. ولهم - 00:13:21

ومجلات ما يقرب من اربعين مجلة. يصدرونها دعوة لدينهم. عندهم عندهم دعاة ويفسرون القرآن على حسب رأيهم وان سيدهم نبي

ولا يشك مسلم ان هذه ردة وكفر وتكذيب للقرآن ثم لا ينتهي الامر فيكون اخر من يدعي النبوة - 00:14:01

الكذاب الاكبر الدجال الذي سيخرج. والذي حذرنا منه. من الامور العجيبة التي يعني تدل على استهانة بامر الله يا نبي في حياة

الانسان والضحك على الناس في اديانهم ان رجلا خبيث خرج وسمى نفسه لا. قال انا لا - [00:14:41](#)

ثم بعد ذلك ادعى النبوة وقال انه قد اخبر عني الرسول فقال لا نبي بعدي. ونظير ذلك ان امرأة خرجت ودعت النبوة فلما قيل لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:15:21](#)

اخبر انه لا نبي بعده والله جل وعلا يقول ولكن خاتما ما كان محمد ابي احدا من رجالكم ولكن الله وخاتم النبيين. قالت ولكنه لم يقل لا نبي بعدي. انا نبيه. اخبر انه لا يكون نبي. ولم يخبر - [00:15:41](#)

فانه لا يكون نبيا. ثقافات واستهانة في عقول الناس وفي اديانهم. الى هذا وليس معنى هذا انه مثل ما يقول بعض الادباء ان هذه من الطرائف هذه ما هي طرائف هذه - [00:16:01](#)

هذا كفر. كفر واستهانة بامر الله جل وعلا. وبدينه وباديان الناس وعقولهم وافكارهم والمقصود ان هذا العدد الذي اخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم المقصود به من يأتي ويظهر ويكون له قوة. واخرهم المسيح الدجال الذي سيكون - [00:16:21](#)

هو اخر الكذابين وهو اعظم الكذابين. لماذا؟ لانه اول ما يخرج يزعم انه مصلح وانه يريد ان يقضي على الظلم والظلمة. فاذا تمكن ومكن من ذلك ادعى النبوة وقال انا نبي ويأتيه الوحي فيتركه - [00:16:51](#)

كثيرا ممن كان يتبعه. ولكن يفتن به اكثر. ثم بعد ذلك يتمادى به الامر ويقول انا رب العالمين ويكون عنده من الفتن الامور العظيمة حتى انه يكون للارض انبتي يقول - [00:17:21](#)

السماء امطري ويقول الارض انبتي. فيحصل ذلك. ويأتيه الرجل ويقول له اذا احييت اباك وامك اتؤمن باني ربك؟ فيقول نعم له شيطانان واحد بسورة امه والاخر بصورة ابيه. فيقولان له يا بني امن به - [00:17:41](#)

فانه ربك. ولهذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم قم به فن او عن فان الرجل يأتيه واثقا من نفسه فلا يزال حتى يتبعه - [00:18:11](#)

من الفتن التي يرى حتى يسكنوا متبعة له. وان كان رجل رجل من بني ادم ورجل ناقص ايضا ان عينه اليمنى عورة مطموسة كأنها عنة طافية. ومكتوب على جبينه بجهته كافر ولكن هذا يقرأه المؤمنون واكثر الناس لا - [00:18:31](#)

فهو يأتي بفتن عظيمة حتى يمر على القوم ويردون دعوته فيمحلون وفتنة يفتقرون ويرعى القوم ويستجيبون له فتغدق عليهم الدنيا ولشدة فتنته امرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم ان نستعيذ من فتنته في كل صلاة - [00:19:01](#)

واخبر ان كل نبي حذر امته المسيح الدجال. وانه خارج في هذه الامة ولا محالة. لانه ليس بعد هذه الامة امة. اما عيسى عليه السلام فلا فلا ينافي انه قال صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي. لان عيسى - [00:19:31](#)

وان كان رسولا فانه ينزل حاكما بهذه بهذا الشر. فهو من هذه بل هو افضل هذه الامة. هو افضلها على الاطلاق. وقد صحت الاحاديث عن بل تواترت عن رسول بسم الله صلى الله عليه وسلم. انه سينزل ويضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير - [00:20:01](#)

يعني انه لا يقبل الاسلام. وهو الذي يقتل الدجال. هو الذي يقتل الدجال الكذاب وقوله لا تزال طائفة من امتي على الحق منصوره حتى يأتيهم امر الله وهم على ذلك - [00:20:31](#)

هذا ايضا فيه بشارة ان الحق لا يزول ولا يظمحل بل لا بد ان تبقى امة تقاتل على الحق وتدعو اليه ولا يضرهم المخالف. ولا الخاذل. الخاذل يكون منهم ممن على دينهم على ملتهم ولكنه يخذلهم بمعنى انه لا يساعدهم ولا ينصرهم. اما المخالف - [00:20:51](#)

فليس على نهجهم ولا يضرهم لا هذا ولا هذا. وقوله حتى يأتي امر الله هذا لا يخالف ما جاء في صحيح مسلم. انها لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق. في رواية حتى لا يقال في الارض الله الله. يعني - [00:21:21](#)

انه لا يذكر الله اصله شرار الناس الذين يبنون على القبور والذين تدركهم الساعة وهم احياء. ولهذا لما قال عبد الله بن عمرو كما في صحيح في الصحيح انه يأتي ريح فتكبر - [00:21:41](#)

كل من في قلبه ايمان. فيبقى الناس يتهارجون تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة. قال له احد الصحابة يعلم ما تقول اما انا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا تزال طائفة - [00:22:11](#)

من امتي على الحق منصورا لا يغره من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة فقال له ان قيام الساعة المقصود به ساعتها. يعني هي هذه الريح. هذا هو الصواب - [00:22:31](#)

ليس في بين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منافاة. نعم. الحديث كل مسلم الى اخره هذا الحديث رواه ابو داود في سننه وابن ماجة بزيارة التي ذكرها المصنف - [00:22:51](#)

عن ثوبان ومولى النبي صلى الله عليه وسلم صحبه ولازمه ونزل بعده الشام ومات بحمص سنة اربع وخمسين قوله زوالي الارض قال التوربشتي زويت الشيء جمعته وقبضته يريد تقريب البعيد منها - [00:23:11](#)
حتى اطلع عليه اطلاعه على القريب وحاصله انه طواله الارض وجعلها مجموعة كهيئة كف في مرآة ينظره. قال الطيب بالنسبة الى نعم قال الطيبي اي جمعها حتى ابصرت ما تملكه امتي من اقصى المشارق والمغارب منها. قوله وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها. قال القرطبي - [00:23:31](#)

هذا الخبر وجد مخبر وجد مخبره. كما قال وكان ذلك من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ذلك ان ملك امتي تسعى الى ان بلغ اقصى طنجة بالنون والجيم الذي هو منتهى عمارة المغرب الى اقصى المشرق مما هو وراء - [00:24:01](#)
خراسان والنهر وكثير من بلاد السند والهند والصغد ولم يتسع ذلك الاتساع من الجنوب والشمال ولذلك لم يذكر عليه السلام انه اريه ولا اخبر ان ملك امته يبلغه ولا اخطأ - [00:24:21](#)

ولا اخبر ولا اخبر ان ملك امته يبلغه قوله زوي لي منها يحتمل ان يكون مبنيا للفاعل ليكون مبنيا للمفعول. قوله واعطيت الكنزين الاحمر والابيض. قال القرطبي يعني به كنز كسرى وهو ملك الفرس وكنز قيصر - [00:24:41](#)
وهو ملك الروم وقصورهما وبلادهما. وقد قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتتفقن كنوزهما في سبيل الله وعبر بالاحمر عن كنز قيصر لان الغالب عندهم كان الذهب وبالابيض عن كنز كسرى لان الغالب عندهم كان الجوهر والفضة - [00:25:01](#)
ولد ذلك في خلافة عمر فانه سيق اليه تاج كسرى وحليته وما كان في بيوت امواله وجميع ما ما حوته مملكته على سعتها وعظمتها. وكذلك فعل الله بقيصر والابيض والاحمر منصوبان على البدل. قوله واني - [00:25:21](#)

هل تربى لامتي الا يهلكها بسنة بعامة؟ هكذا ثبت في اصل المصنف رحمه الله بعامة بالباء. وهي رواية صحيحة في صحيح مسلم وفي بعضها بحذفها قال القرطبي وكانها زائدة لان عامة صفة السنة والسنة الجذب الذي يكون به الهلاك العام - [00:25:41](#)
تم الجذب والقحط سنة ويجمع على سنين كما قال تعالى ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين اي الجذب المتوالي قوله من سوى انفسهم اي من غيرهم من الكفار للاهلاك بعضهم بعضا وسبي بعضهم بعضا كما هو مبسوط في التاريخ فيما قبل وفي زمان - [00:26:01](#)
يا هذا نسأل الله العفو والعافية. قوله فيستبيح بيضتهم. قال الجوهري بيضة كل شيء حوزته وبيضة قومي ساحتهم وعلى هذا فيكون معنى الحديث ان الله تعالى لا يسلط العدو على كافة المسلمين حتى يستبيح جميع ما حازوه من البلاد - [00:26:21](#)

والارض ولو اجتمع عليهم من باقطار الارض وهي جوانبها وقيل بيضتهم معظمهم وجماعتهم ما ينقلون. قال المصنف رحمه الله في شرح حديث ثوبان قوله حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا - [00:26:41](#)

ان حتى عاطفة او تكون لانتفاء الغاية. اي ان امر الامة ينتهي الى ان يكون بعضهم يهلك بعضا. وقد سلط بعضهم على بعض كما هو الواقع. وذلك لكثرة اختلافهم وتفرقهم. قوله وان ربي قال يا محمد - [00:27:01](#)

اذا قضيت قضاء فانه لا يرد. قال بعضهم اي اذا حكمت حكما مبرما نافذا فانه لا لا يرد بشيء ولا يقدر احد على رده. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ولا راد لما قضيت - [00:27:21](#)

من المعلوم ان الاختلاف هو اساس كل شر. ولهذا يقول انه هذا مغيب حتى يقع الاختلاف بينهم فاذا وقع فانه يجوز ان يهلكوا. عموما الاختلاف محرم في كتاب الله جل وعلا وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وليس معنى الاختلاف. الاختلاف في الفهم - [00:27:39](#)
الفهم لا يمكن ان يتفق. اختلاف هناك اختلاف مذموم محرم مكروه لله جل وعلا ولرسوله واختلاف مباح. فالاختلاف المباح هو الذي يكون في الفهم في مثلا فهم النصوص لان النصوص تأتي - [00:28:09](#)

يكون فيها مجال للفهم والاختلاف في مناطق الحكم. مثال مثلا اذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة. قد يقول بعض العلماء ان هذا هذا النهي وهذا القول يدل على انها اذا اقيمت الصلاة بطلت كل صلاة - [00:28:39](#)

تلبس بها المصلي. ويقول اخا لا ليس هذا معناه. بل معناه ان اذا اقيمت الصلاة فلا يجوز ان يدخل في صلاة جديدة. اما اذا كان في صلاة فيكملها لان الله جل وعلا يقول ولا تبطلوا اعمالكم. مثل هذا الاختلاف هذا لا بأس به. هذا الذي يكون بين الفقهاء - [00:29:09](#)

واذا العلماء لان كل واحد يتمسك بالنص ويقول المراد به كذا وكذا اما الاختلاف الذي يحدث العداوة. ويحدث التفرق ويحدث بعد التدابر ثم التباعد ثم التقاتل. فهذا هو الذي اذا حدث اصيبت الامة - [00:29:39](#)

في تبسيط الاعداء عليها. لان بعضهم سلب على بعض اول واذا حدث شيء من ذلك فعلى الانسان ان يصبر. عليه ان يصبر ويحاول تلافي هذا الشيء. لكل ما يستطيع ولا يظلم النيران ويزيد الاختلاف اختلاف فيصبح مثلا - [00:30:09](#)

يغري الذين مثلا قد لا يكون عندهم علم وقد يكون عندهم من الغرور ما يحدث الى التماذي في هذا هذا الباطل. لا يجوز ان يتمادي معه. يجب ان يتلافى الامر بكل ممكن - [00:30:39](#)

والا يكون شريكا لهؤلاء. يقول الله جل وعلا واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وحبل الله هو كتابه او دينه. ما دام المؤمنون نهجهم وعقيدتهم وهدفهم واحد فالفهم لا يجوز ان تكون مجالا - [00:30:59](#)

التنافر والتباغض. ولا يمكن ان يكون فهم هذا كفهم هذا. فان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل ما بعثني الله جل وعلا به كمثل غيث اصاب ارض فكان منها - [00:31:29](#)

ارضا طيبة فقبلت الماء وانبتت الكلى فرعى الناس وانتفعوا وكان منها طائفة في فامسكت الماء قيعان لا تنبت الكلاً ولكنها امسكت الماء فورد الناس فارتووا وانتفعوا. ومنها اجادل. لا تمسكوا ماء ولا تنبتوا كلا - [00:31:49](#)

فجعل الناس بالنسبة للوحي ثلاثة اقسام قسم اهل فكر واهل علم يستطيع ان يستنتج من النص ما لا حصر له من الاحكام. وهذا مثل الذي مثله بالارض الطيبة التي تقبل - [00:32:19](#)

الماء وتنبت الكلاً الكثير. وقسم اخر ليس عنده فكر ولكن عنده حفظ. يحفظ نصوص فينتفع الناس بحفظه. وقسم ثالث لا حفظ ولا فهم ولا فقه الاعراب ليس لهم اهتماما بامر الدين. فهؤلاء مثل السبقة. السباق الذي ينزل عليه - [00:32:39](#)

مطر ويزيدها يزيدها ملحا واذا للناس. لا تنبت كذا ولا تمسك ماء وهكذا ينبغي للانسان ان يفهم عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم اما ان يكون الانسان له يعني يقصد بخلافه ان يظهر على الناس. وان يشار اليه وان يقال - [00:33:09](#)

كان عالم او فلان مجادل او انه يستطيع ان يغلب فلان ويرد على فلان. فهذه الحالة السيئة التي نسأل الله العافية يكون داخلا في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليماري فيه السفهاء - [00:33:39](#)

ويجاري به العلماء فله النار. اسأل الله العافية. كن من هذا القبيل ولهذا يكون الخلاف الذي فيه يقصد الى الوصول الى الحق لا يجوز ان يكون متاراً للبغضاء والتفرق فليجد على الانسان اذا - [00:33:59](#)

ارشد ونبه على معن من معاني النصوص ان يشكر من نبهه وارشده على هذا وان يكون هذا داع للتفارق والصلة والمحبة ولا يكون داع للتناظر من الاسف بعض طلبة العلم اذا نبه على شيء وقيل له ان معنى هذا كذا وكذا او انك - [00:34:29](#)

في قولك كذا وعمل كذا قد اخطأت. معنى النص اخطأت كذا وكذا. اصبحت المسألة عداوة. اصبحت يعاديك ويبغضك. لانك نبهته لانه يريد ان يكون اعلم منك وفوقك فكأنه يتصرف يتصور في نفسه انه هو الكامل. ليس هذا خلق كطلبة العلم. وليس هذا مسلكهم - [00:34:59](#)

هذا مسلك الجهلة الظلمة الذين يريدون العلو في الارض. والمقصود ان دواء كلاب ليست هي نصوص الكتاب والسنة. بل نصوص الكتاب والسنة تدعو الى الاتفاق والى السواد والتراحم. والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده - [00:35:29](#)

اما اذا لم يسلم المسلمون من لسانه او من يده فاسلامه غير مستقيم. ومستقل من ذلك ومستكثر. وان كون الانسان يريد مثلا بيانا الحق وايصاله الى الناس فبيان الحق له اسلوب - [00:35:59](#)

وله طريق قد بينه الرسول صلى الله عليه وسلم وبينه الله جل وعلا في كتابه ومعلوم انك اذا اردت مثلا دعوة انسان واتيته بالعنف والازدرى والسخرية وما اشبه ذلك فانه يزداد بعدا منك. ونفور عن قولك - [00:36:29](#)

ويحاول ان يرد كلامك عليك. يجب ان يكون الانسان هدفه في كلام فيه شيئين. احدهما اداء الحق الواجب عليه. فان الله جل وعلا اخذ على العلماء ان يبينوا لمن لا يعلم - [00:36:59](#)

واخبر ان الذي يكتنم العلم انه ملعون. وان الله يلعنه والملائكة تلعنه تلعنه وان كل لاعب يلعنه. هذا شيء. الشيء الثاني رحمة الناس وطلب هدايتهم. لان المسلم اخو المسلم يجب عليه ان يود لاخيه ما يود لنفسه. ولا يكون - [00:37:29](#)

له مقصد اخر فيهلك. هذا الذي يكون له نصيب من قول الله جل وعلا قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني.

الرسول صلى الله عليه وسلم كان يأتي الى الكافر ويقول له يا ابا فلان الا تسمع مني؟ هكذا يقول - [00:38:09](#)

يكنيه بكنيته ويقول الا تسمع مني؟ فيقول قش هو قصر بكلمك. وانت كذا كذا وليس معنى ذلك انه يوده ان هذه الطريقة للسمع

الطريقة لا يصلح الحق للناس. النفوس جبلت على انها لا تقبل ممن يتنبهون - [00:38:39](#)

ممن يزدريها لا تقبل. لا تقبل ذلك بل تزدريه وتتنقصه وربما زاد الامر فوق ما يتصور هو وهذا شيء يقع فيه كثير ممن يتصدى للدعوة

البيان ان لانه لم يصل في العلم - [00:39:09](#)

الى الدرجة التي يجب عليه ان يصل اليها. واما لسوء نية وطوية واما لغير ذلك من من الافات التي تعترض الانسان فعلى الانسان ان

يتقي ربه والا يكون سببا في خلاف الامة. سواء كانت الامة التي تختلف كثيرة او قليلة. نعم - [00:39:39](#)

قوله رواه البرقني في صحيحه هو الحافظ الكبير ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب الخوارزمي الشافعي ولد سنة ست

وثلاثين وثلاثمائة ومات سنة خمسة وعشرين واربعمئة. قال الخطيب كان ثبثا ورعا. لم نرى في شيوخ - [00:40:09](#)

ما اثبت منه عارفا بالفقه كثير التصانيف. صنف مسند ضمنه ما اشتملا عليه الصحيحان. وجمع حديث الثوري وحديث شعبان وطائفة

وهذا الحديث رواه ابو داود بتمامه بسنده الى ابي قلابة عن ابي اسماء عن ثوبان رضي الله - [00:40:29](#)

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله او قال ان ربي زوال الارض فاريت مشارق الارض ومغاربها وان ملك امتي سيبلغ

ما زوالي منها واعطيت واعطيت الكنزين الاحمر والابيض واني - [00:40:49](#)

سألت لامتي ان لا يهلكها بسنة عامة ولا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم. وان ربي قال لي يا محمد اني اذا

قضيت قضاء فانه لا يرد ولا اهلكهم بسنة عامة ولا اسلط عليهم عدوا من سوى - [00:41:09](#)

انفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بين اقطارها او قال باقطارها حتى يكون بعضهم يهلكون وبعض وحتى يكون بعضهم

يسبي بعضا. وانما اخاف على امتي الائمة المضلين. واذا وضع السيف في امتي لم - [00:41:29](#)

عنها الى يوم القيامة. ولا تقوم الساعة حتى يلحق قبائل من امتي بالمشرकिन. وحتى تعبد قبائل من امتي الاوثان وانه سيكون في

امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي. وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي. ولا تزال طائفة - [00:41:49](#)

من امتي على الحق قال ابن عيسى ظاهرين ثم اتفقا لا يظهروهم من خالفهم حتى يأتي امر الله تعالى اه قول السارح في قوله صلى الله

عليه وسلم ان الله جل وعلا يقول يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه - [00:42:09](#)

لا يرد. قال بعضهم ان القضاء اذا كان قضاء مبرما. هذا ليس صحيح كله الذي يقضيه الله جل وعلا لا يرد. كل قضاء يقضيه ليس له رد.

فلا راد لما قضى - [00:42:29](#)

جل وعلا وكل شيء يقع في الكون قد قضاه الله جل وعلا لانه كما سبق بالامس ان الله وكتب مقادير الاشياء قبل خلق السماوات

والارض بخمسين الف سنة. ومقادير الاشياء تعم. كل شيء - [00:42:49](#)

كل شيء عنده بمقدار جل وعلا. وقد اخبر جل وعلا انه ما يسقط من ورقة. من شجرة ولا حبة ولا صغير ولا كبير ولا رطب ولا يابس الا

في كتابه. والكتاب هذا هو الكتاب الذي كتبه جل وعلا قبل خلق السماوات والارض - [00:43:09](#)

بخمسين الف سنة. وليس فيه زيادة ولا نقص. وفي هذا الكتاب اهل باسمائهم واسماء ابائهم واسماء قبائلهم. واهل النار ما يزداد عليهم

واحد ولا ينقص منه ماء. فكل شيء قد كتب وانتهى. ولا يرد ذلك ثم يتصور الانسان ان معنى هذا - [00:43:29](#)
انه مجبر على شيء مقهور عليه. لان هذا غيب. والله امر بان يعملوا بالاجتهاد. اجتهدوا ويحرصوا على الخير. وهم لا يعرفون الكتاب
انت ما اعرف ماذا كنت بعينه ومع ذلك لا يعمل شيء الا وقد كتب. كل شيء يعمل مكتوب لا يمكن ان يخرج عن هذه الكتابة -

[00:43:59](#)

لهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله جل وعلا من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على
ما ينفعك ولا تعجزن. فان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا - [00:44:29](#)
كان كذا وكذا. فان لو تفتح عمل الشيطان. ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. فاخبر صلى الله عليه وسلم ان المؤمن القوي في ارادته
وفي عمله احب الى الله - [00:44:49](#)

انه اكثر خير من المؤمن الضعيف الكسلان لان خليته في العمل ثم ارشد صلى الله عليه وسلم الى الشيء الذي ينفع. قال احرص على
ما ينفعك. والحرص هو بذل الوسع والاجتهاد في الطلب - [00:45:09](#)
بان لا يترك شيء. احرص على ما ينفعك ولا تعجزا. لا تقول اذا كان مكتوب عليه كذا وكذا ما في فائدة الكتابة حصلت لكل شيء.

الاسباب والمسببات كتبت. وانت امرت - [00:45:29](#)

امرت بالامن فعليك ان تمتثل الامر وتجتهد. فان مثلا بذلت السبب وجهد ثم لم تتحصل على النتيجة المطلوبة. هنا لا تلوم لا تتلوم ولا
تلوم نفسك ولا تلم القدر وتقول لو اني فعلت كذا وكذا ما في فائدة هذي هذا فيه - [00:45:49](#)

تحسر وفيه ميل الى ما يريده الشيطان وهو التأسف والحسد وثم بعد ذلك العود على ان يكره الواقع ويبغض ما وقع له. وانما على
الانسان ان يعلم ان هذا شيء مقدر لا يمكن. لا يمكن ان يرد - [00:46:19](#)

لا يمكن ان يقع خلافه لو عمل اي عمل. والمقصود ان الكتابة السابقة لا تنافي العمل ولاتنا في الحرص. فان كل شيء مكتوب. والله جل
وعلا قد علم من هذا المخلوق انه - [00:46:49](#)

فيوجد وسيكون عنده ميل الى الباطل ومحبة له وبغضا للحق وعدم ارادة الله فكتب ذلك. فيقع على وفق كتابته. ويعلم ان هذا

المخلوق الاخر عنده حب بالحق وكراهية للباطل وعمل للحق وارادة له فكتب ذلك - [00:47:09](#)

افتح سيقع كما كتب. فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى. كل ميسر لما خلق يعني ان العمل الذي يكتسب به الخير سيسهل عليه وتيسر اسبابه - [00:47:39](#)

ومن ذلك الاجتهاد. اجتهاده واذا اجتهد لا يلوم الانسان نفسه. في خلال ما اذا فرط فان اللوم عليه لهذا يقول بعض السلف لما ليم

بكثرة الاجتهاد قال سوف لا ادخر شيء من اجتهادي. حتى لا اندم اذا القيت في - [00:48:09](#)

النار اقول قد بذلت ما استطيت. فلا اندم على نفسي. وان كان في الجنة فلن يضيع عمله واجتهاده. سوف يرفع درجاته. ثم الوقت

وقت الانسان قصير لحظات كانها لحظة. تأمل الانسان ما ذكره الله جل وعلا عن الساعة. اخبر انها - [00:48:39](#)

البصرة وهي اقرب. اخبر جل وعلا عن عن المجرمين ان هم يقسمون يحلفون احلاف بالله انهم ما لبثوا غير الساحر قسم انهم ما لبثوا

غير ساعة هل نسوا؟ ما نسوا يعرفون انه لبثوا في الدنيا كذا وكذا ولكن ما هي عبارة انها ساعة فقط او اقل من الساعة - [00:49:09](#)

في لمح البصر. مم. فلا يجوز ان يذهب هذا الوقت القصير. الذي سوف ينسى. يجوز يذهب لاكتساب السيئات والقرب الى النار يجب

ان يجتهد الانسان ويكتسب بهذا بهذه سويغات قليلة رضا الله والسعادة الابدية. يحرص على ما ينفعه ولا يعجز كما قال - [00:49:39](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا الحديث كما يقول ابن القيم هذا يجب ان يتعلمه كل مسلم هو ان يعمل به. فان كل واحد مضطر

اليه. ضرورة. احرص على ما ينفعك ولا تعجزني. وكل نقص ياتي للانسان فهو من عدم العمل بهذا الحديث. نعم - [00:50:09](#)

قوله وروى ابو داود ايضا عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تدور رحى الاسلام لخمس

وثلاثين او ست وثلاثين او سبع وثلاثين. فان يهلكوا فسيبيل من هلك. وان يعلفوا - [00:50:39](#)

فان يهلكوا فسيبيل من هلك وان يقيم لهم دينهم يقيم سبعين عاما قلت امن ما بقي او او مما مضى؟ قال مما مضى المعنى تدور الاسلام

دوران الرحي على اهله على اهل الاسلام - 00:50:59

دارت تطحن وطحنها يكون البشر. طحنها البشر. وهذا من اخبارات الاختبارات التي اخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم قبل وقوعها. ووقعت كما اخبر فدارت الراحة دارت في اخر ايام الصحابة فقتل فيها خلق كثير جدا. وهذا عبارة عن الحروب التي وقعت

بين - 00:51:19

اهل الشام واهل العراق للشام مع هاوية واهل العراق مع علي بن ابي طالب. وما قبلها من ما كان في الجمل وغيره. فقد اشتغلوا في

في القتل بينهم وتركوا القتال الذي كان - 00:51:49

اولهم يقاتلونه في قتال الكفار. حتى طمع الكفار في بلادهم واخذوا اطراف البلاد. بسبب ذلك وقوله ان يهلكوا فسيبيل من هلك وان

يكن لهم الامر فسبعين سنة. المقصود في قيام - 00:52:09

الامر الامر الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا مثل ما جاء في الحديث الصحيح خير القرون الذين بعثت فيهم. ثم

الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. ثم يأتي قوم تسبق شهادة - 00:52:29

احدهم يمينه ويمينه شهادته. ويظهر فيهم النفاق والسمن فالقرون التي مضت كانت في عافية وفي خير. فصارت في المتأخرين وفي الصحيح حديث انس انه قال لا يأتي زمان الا وما بعده شر منه. سمعت ذلك من نبيكم صلى الله عليه وسلم. وهذا عام. ولكن -

00:52:49

ليس معنى ذلك ان الشر يكون في كل فرض. ليس هذا المقصود. وانما المقصود النسبة فان الشر في في المتأخرين نسبته اكثر من

نسبته في المتقدمين. حتى يأتي اليوم الموعود الذي اخبر الله جل وعلا ان اخر الايام التي تقوم فيها الساعة - 00:53:29

لا يعرف الله ولا يذكر اسمه جل وعلا. ويتهارجون كتهارج الحمر فهم شرار خلق الله. وعليهم تقوم الساعة والساعة عبارة عن نفخ في

الصور هذه هي الساعة. نفخ السور نفخ - 00:53:59

النفقة الاولى لهلاك من كان حيا. وذهاب كل شيء. حتى الجبال تصبح كالعهن المنفوش. كما قال الله جل وعلا ويسألونك عن الجبال

فقل ينسفها ربي نسفا. فيزارها عن صفصة لا ترى فيها عوج ولا انت. وتتفقر الارض تتصدع والسماء. كذلك وتسقط النجوم -

00:54:19

المطر نجوم يصير مطر ولكم من نجوم. واهوال هائلة تبدل الارض غير الارض والسموات. ثم بعد ذلك ينفخ في الصور نفخة اخرى

فيحيى كل ميت ويجمعون في هذه الارض التي بدلت ومدت مد الاديم حتى تتسع لهم - 00:54:49

والملائكة الذين يحيطون به. فيبقون قيام وقتا طويلا جدا لا يتصوره الانسان ولا يعقل ان الانسان يستطيع ان يبقى كذا ولكن ما

في موت ما في موت هذا بعد النص في الصور الثانية واستقرار كل روح في جسدها بعدما ينبت من - 00:55:19

كما مات. هذا الاستقرار ما يقبل المفارقة. استقرار للروح واتصال بالبدن اتصالا ما يقبل المفارقة اصلا. ما في موت ابدان وانما في عذاب

آآ ابدى دائم او نعيم سرمدي. ما دامت السماوات والارض - 00:55:49

ولهذا يقول الله جل وعلا في اهل العذاب ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت. يعني تأتية اسباب الموت لو قدر انه يموت لكن ما

في موت. اكثر من انه يلقي في جهنم تتورم عليه. ويصبح وقود لها - 00:56:19

ولا يموت وانما تحترق يحترق جلده لحمه يحترق ثم يعاد يحترق ثم يعاد وهكذا. واذا استغاث من الظمأ يغاث بماء يشوي الوجوه. اذا

قربه من وجهه ليشرب سقطا. سقطت ثروة وجهه - 00:56:39

من شدة حمص واذا شربه صار يغلي في بطنه يغلي كغلي الحميد في بطنه عذاب عذاب الله ليس لا يتصوره الانسان انه يقع من

البشر ابدان عذاب الله لا يشبه عذاب. ولا - 00:57:09

لا يقضى عليه فيموت ولا يخفف عنهم من هذا العذاب. نسأل الله العافية. هذا الذي ينتظر الانسان ولكن هل يعقل الانسان ذلك

ويتصور؟ لو تصوره كما ينبغي ما يمكن ان يهنا له عيش او نوم او راحة ابدان - 00:57:29

يكون كما يقول بعض السلف كيف يهنا لنوم الله توعدني بالنار اذا عصيته والله لو توعدت وعدني ان يسجنني في حمام. لحق لي ان

ابكي والا استقر. فكيف وقد توعد ان - 00:57:49

في جهنم ولكن انسان ظلوم مع جهله مع غفلته مع لهوه وسهوه. وهذه حكمة الله جل وعلا. نعم. وروى في سننه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان وينقص العلم وتظهر الفتن ويلقى الشح - 00:58:09

ويكثر الهرج. قيل يا رسول الله ايه هو؟ قال القتل القتل. يعني الهرج. الهرج تروا بانه القتل يكثر الهرج. القتل يزداد كلما تأخرت الازمان ازداد ولكنه يكون في جهة ويكون في جهات متعددة ويخف مرة هنا ويكثر هنا كما هو الواقع - 00:58:39

ولا تخلو الارض من كتاب دائما. وبعض الكتاب قد يكون بحق. بعضه يكون بين اهل الحق والباطل بين الكفر والايمان. ولكن لابد من يكثر والمصيبة انه ويأتي في اخر الزمان يقتل الانسان وهو لا يدري في اي شيء. لا يدري على اي شيء قتل. ويأتي الانسان القبر -

00:59:09

ويتمرغ عليه ويقول ليتني مكانه. مكان صاحبه. ليس به الدين. يعني ما هو يكون ذلك من الدين؟ بل من كثرة الفتن التي يراها

ويشاهدها. يعني يختار انه يموت ولا يكون حيا. نعم - 00:59:39

قوله وانما اخاف على امتي الائمة المضلين. اي الامراء والعلماء والعباد. فيحكمون فيهم بغير علم فيضلونهم كما قال تعالى وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيل. وكان بعض هؤلاء - 00:59:59

يقول لاصحابه من كان له حاجة فيأتي الى قبر فاني اقضيها له ولا خير في رجل يحجبه عن اصحابه من تراب ونحو هذا. هذا ذكره

هو الشعراني في طبقاته عن احد كما يقول احد ساداته - 01:00:19

يعني شيوخ يقول انه لما حضره الموت وهذه مصيبة وهذه في الواقع قال لاصحابه هذه يا اصحابي اذا كان لاحدكم حاجة فليأتي الى قبره ويستغث بي ويطلب هذه الحاجة. فانه لا خير في - 01:00:39

يحول بينه وبين اصحابه وقضاء حوائجهم ذراع من تراب. وذكر عن اخر هذا شبه الجنون هذه ليس جهل فقط ذكر عن اخر ويسميه سيد ايضا غير سيد هنا الصوفية الهالكين الذين يدعون الى عبادة غير الله وعندهم من سخافة العقل بل عندهم من الجنون. الذي

يخرج - 01:00:59

يخرجون به عن التكليف لو كان هناك من يعرف من هؤلاء يذكر عنه يقول اذا كان يوم القيامة انصب على جهنم خيمة خيمتي ينصبها على جهنم. فلا ادع انسان يدخلها من من العارفين لي والمحبين. ينصب على - 01:01:29

جهنم خيمة. يعني كيف هذا يكتب في في الكتب وينشر على الناس ثم يطبع في المطابع مثل هذه السخافات. ومع ومع ذلك يزعم ان هذه كرامة. ان هذه كرامات سخافة الى اني الى النهاية. يعني جهل الجاهلية الاولى ما وصل بهم الى هذا الحديث. جهل ابي جهل -

01:01:49

نوصل الى هذا الحد ولو قريب. ومع ذلك يزعمون ان هؤلاء اولياء. اوليا وصدقوا صدقوا وانهم اولياء ولكن لمن؟ للشيطان. اولياء

للسيطان. فانهم اصبحوا دعاة. دعاة يدعوننا ويظللون كثيرا من خلق الله جل وعلا. نعم. وهذا هو الضلال البعيد. يدعو - 01:02:19

الى ان يعبدوه من دون الله ويسألوه ما لا يقدر عليه من قضاء حاجاتهم وتفريج كرباتهما. وقد قال تعالى يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك والضلال البعيد. يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس - 01:02:49

عشير وقال تعالى واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ظرا ولا نفسا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا. وقال تعالى فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له. اليه - 01:03:09

وامثال هذا في القرآن كثير يبين الله تعالى به الهدى من الضلال. ومن هذا الضرب من يدعي لانه يصل مع الله الى حال تسقط فيها

عنه التكاليف. ويدعي ان الاولياء يدعون ويستغاث بهم في حياتهم ومماتهم - 01:03:29

وانهم ينفعون ويضررون ويدبرون الامور على سبيل الكرامة. وانه يطلع على اللوح المحفوظ. يعلم اسرار الناس وما في ضمائرهم

ويجوز بناء المساجد على قبور الانبياء والصالحين وايقادها بالسروج ونحو ذلك من الغلو - 01:03:49

والعبادة لغير الله. فما اكثر هذا الهذيان والكفر والمحاددة لله ولكتابه ولرسوله. ولكن للاسف هو هذيان وكفر ومحادة لله ورسوله. ولكن

صار له نتائج. فاصبح ما تجد غالب بلاد المسلمين تجد فيها هذه هذه المساجد المبنية على القبور وهذه القبور التي تقصد للتبرك -

01:04:09

سؤال اصحابها ودعائهم والنذر لهم وان كان هذا جهل جهل فظيع وهذا وكفر ومحادة لله. والسبب في هذا مثل ما في هذا الحديث.

الائمة قل له كون الذين اضلوهم اشباه العلماء. يقال انهم علماء. وربما يكون - 01:04:39

معهم شهادات ويفتون بعضهم يفتي بالمذاهب الاربعة. اذا جاءته مسألة من آ مسائل الفكر يقول مذهب الشافعي كذا ومذهب مالك

كذا ومذهب ابي حنيفة مذهب الامام احمد كذا. وهو مع ذلك يدعو الى عبادة القبور - 01:05:09

جاهل حق الله وعرف اشياء دقيقة. وتجده ايضا يكتب الكتب في الدقائق ويفسر القرآن ويشرح الحديث في مجلدات وهو لا يعرف

الاخلاص ما ولا يعرف العبادة ما هي. ولا يعرف معنى لا اله الا الله. فصار من الائمة المضلين - 01:05:39

بهذا الفعل. وهذا اكثر ما وقع الظلال بسببه. بسببه بسبب ذلك. اما الملوك والامرا فانهم غالبا يكونون تبع للعلماء. لا يستطيعون ان

يرغم الناس على شيء الا اذا وافقهم العلماء على ذلك. اتفقوا معه. والنادر لا حكم له - 01:06:09

ولكن هذا هو الغالب. فالامر يرجع الى العلماء. فهم الائمة المضلون ويتبع هم المنفذون الذين ينفذون الامر. لكن يكون عن رأيهم وعن

اجتماعهم اذا اجتمع عن مشورتهم. اما العباد فالعباد اثرهم في هذا انه يقتدى بهم - 01:06:39

ترى انه صلح وانه زهاد وان وانهم اتقيا. وانهم اولياء. فيغتر بهم من هذه الناحية ويقتدى به. فيكون يكون يكون فتنة لكل مفتون

بذلك. فكل هؤلاء الاقسام اسباب اب بما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم انه يخافه على امته. وانما اخاف على امتي الا - 01:07:09

قمة المضلين فهؤلاء هم الذين يضلون فاذا الائمة يكون فيهم ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ويقولون. وائمة يقولون بالظلال ويهدون

اليه فيكونون من دعاة النار. الامام اسم لكل من يقتدى به في شيء - 01:07:39

سواء سنة كان حق او كان باطل. ولهذا اخبر الله جل وعلا ان فرعون وقومه سادته ومن معه انه ائمة يهدون الى النار. ائمة للظلال

يهدون الى النار فالرجل قد يكون ايمان بنفسه. كما قال الله جل وعلا ابراهيم - 01:08:09

ان ابراهيم كان امة قانتا. امة قانتا. يعني اماما يهتدى به في الحق ويتبع في ذلك. وقوله صلى الله عليه وسلم وانما اخاف على امتي

ائمة المضلين اتى بانما التي قد تأتي للحصر بيانا لشدة خوفه على امته من ائمة الضلال. وما وقع في خلد - 01:08:39

النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك الا لما اطلعه الله عليه من غيبه انه سيقع نظير ما في الحديث قبله من قوله لتتبعن سنن من كان

قبلكم الحديث. وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله - 01:09:09

الله عليه وسلم على امتي الائمة المضلون. رواه ابو داود الطيالسي وعن ثوبان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

انما اخاف على امتي الائمة المضلين. رواه الدارمي. وقد بين الله تعالى في كتابه سراط - 01:09:29

المستقيم الذي هو سبيل المؤمنين. فكل من احدث حدثا ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فهو ملعون

وحديثه مردود كما قال صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين - 01:09:51

لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا. وقال من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد. وقال كل كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

وهذه احاديث صحيحة وما دار اصول الدين واحكامه على - 01:10:11

هذه الاحاديث ونحوها. مزار اصول الدين واحكامه على هذه لان الدين مداره على ان يكون الدين لله وحده. كل الدين لله وان يكون

الدين بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. الدين كله ينحصر في هذا - 01:10:31

في كونه يجب ان يكون خالصا لله وان يكون الدين بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. فالبدعة ليست من الدين. وان ما فيها

تغيير الدين وتبديله. ولهذا لعن من فعل ذلك من وقع ذلك منه - 01:10:51

وقد بين الله تعالى هذا الاصل في مواضع من كتابه العزيز. كما قال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء.

قليل ما تتذكرون. وقال تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها - 01:11:11

ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون. ونظائرها في القرآن كثير. وعن زياد بن حدير قال قال لعمر زياد زياد وعن زياد بن حديق قال قال لي

عمر رضي الله عنه هل تعرف ما يهدم - 01:11:31

الاسلام قلت لا. قال يهدمه زلة العالم وجدال المنافق بالكتاب وحكم الائمة المضلين. رواه الدارمي وقال يزيد ابن عمير كان معاذ بن جبل رضي الله عنه لا يجلس مجلسا للذكر الا ويقول الله حكم قصد - 01:11:51

لك المرتبون وفيه فاحذروا زيغة الحكيم. فان الشيطان قد يقول الضلالة على لسان الحكيم. وقد يقول المنافق كلمة قلت لمعاذ وما يدبرني رحمك الله ان الحكيم قد يقول كلمة الضلالة والمنافق قد يقول كلمة الحق - 01:12:11

قال اجتنب من كلام الحكيم المشتبه المشتبهات التي يقول ما هذه؟ ويفنيك ولا يثنيك ذلك عنه او تقول ما هذه؟ التي تقول ما هذه؟ يعني انك تستنكرها. نعم. التي التي تقول ما هذه - 01:12:31

لا يثنيك ذلك عنه فانه لعله ان ان يراجع الحق وتلقى الحق اذا سمعته فان على الحق نورا رواه ابو داوود وغيره. قوله واذا وقع السيف لم يرفع الى يوم القيامة. وكذلك وقع. فان السيف - 01:12:51

مما وقع بقتل عثمان رضي الله عنه لم يرفع. وكذلك يكون الى يوم القيامة. ولكن قد يكثر تارة ويقل اخرى في جهة ويرتفع عن اخرى قوله ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين الحي واحد - 01:13:11

وهي القبائل وفي رواية ابي داوود حتى يلحق قبائل من امتي بالمشركين والمعنى انهم يكونون معهم ويرتدون برغبة عن اهل الاسلام ويلحقون باهل الشرك. هذا هو الشاهد من الحديث. الذي قصد لان المقصود الرد على - 01:13:31

حين يقولون ان الشرك لا يقع في هذه الامة. ومن قال لا اله الا الله فهو مسلم وداخل في شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وناجي من النار. وان وقع منه ما وقع. فاراد ان يبين ان هذا - 01:13:51

وانه ليس المقصود من قول لا اله الا الله التلفظ بها. وانما المقصود فكه معناها والعمل به والا اذا كان الانسان يتلفظ بها وهو لا يعرف معناها. ويأتي بما يخالف ما دلت عليه. يكون قولها مثل قول - 01:14:11

الذي يقولها هو هو سكران او وهو نائم يهدي بها هذيان لا فائدة فيه. نعم. وقوله حتى ستعبد فئام من امتي الاوثان الفئام بكسر الفاء مهموز. الجماعات الكبيرة قاله ابو السعادات. هذا - 01:14:31

بان جماعة قبائل ترتد عن الاسلام ترغب دين الكفار وجماعة اخرى تعبد الاوثان وكله خلاف ما دعا اليه الرسول صلى الله عليه وسلم وما اخبر وخلاف ما هؤلاء الظلال نعم. وفي رواية ابي داوود وحتى تعبد قبائل من امتي الاوثان. وهذا هو شاهد الترجمة - 01:14:51

فيه الرد على من قال بخلافه من عباد القبور الجاحدين لما يقع منه من الشرك بالله لعبادتهم الاوثان لجهلهم بحقيقة التوحيد وما يناقضه من الشرك والتنديد. فالتوحيد هو اعظم مطلوب والشرك هو اعظم الذنوب - 01:15:21

وفي معنى هذا الحديث ما في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تقترب اليات نساء دوس قال وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية. وروى ابن - 01:15:41

عن معمر قال ان عليه الان بيتا مبنيا مغلقا. عبارة عن حجارة عن صخرات. كانت في جبل يأتون اليه وبتعبدون كما مثل اللات تماما هد زمن النبي صلى الله عليه وسلم وازيل. ثم اخبر انه سوف يبعث من جديد. وتطوف عليه النساء - 01:16:01

قد وقع ذلك وقع في ازمان قريبة. ثم ازيل ويجوز انه ايضا يعود مرة اخرى. وكل هذا بخلاف ما يقوله هؤلاء. نعم. قال العلم قال العلامة ابن القيم رحمه الله في قصة هدم اللات - 01:16:31

لما اسلمت سقيف فيه انه لا يجوز ابقاء مواضع الشرك والطواغيت بعد القدرة على هدمها وابطالها يوما واحدا هذا حكم المشاهد التي بنيت على القبور والتي اتخذت اوثانا تعبد من دون الله والاحجار التي تقصد للتبرك والنذر - 01:16:51

لا يجوز ابقاء شيء منها على وجه الارض مع القدرة على ازالتها. وكثير منها بمنزلة اللات والعزى ومناة او اعظم شرك عندها وبها فاتبع هؤلاء سنن من كان قبلهم وسلوكوا سبيلهم حذو القذة بالقطة - 01:17:11

وغلغلب الشرك على اكثر النفوس لظهور الجهل وخفاء العلم. وصار المعروف منكرا والمنكر معروفا. والسنة والبدعة سنة وطمست الاعلام واشتدت غربة الاسلام. وقل العلماء وغلغلب السفهاء وتفاقم الامر واشتد وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس.

ولكن لا تزال طائفة من العصاة المحمدية بالحق قائمين - 01:17:31

ولاهل الشرك والبدع مجاهدين الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين. انتهى ملخصا قال قلت فاذا كان هذا في القرن السابع وقبله فما بعده اعظم فساد كما هو الواقع - 01:18:01

المؤرخين من اليمن في القرن الثاني عشر ذكر عن اثنين من اهل اليمن انهم جاؤوا الى مكة طلب العلم يقول وكان احدهما افقه من الآخر. فلما اقبل على الطائف قال واحد لزميله اهل الطائف لا يعرفون الله. وانما يعرفون ابن عباس. فقال له زميله معرفته -

01:18:21

ابن عباس تكفي عن معرفة الله. ابن عباس يعرفهم بالله جل وعلا. ثم ذكر هذا المؤرخ ان التي كانت على قبر ابن عباس انها كانت هي اللات. هي موضع اللات. ويكون انها - 01:18:51

سيدتي كما كانت في الجاهلية. ثم بعد ذلك ازيلت والحمد لله. نعم. قوله وانه سيكون في امة كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي؟ قال القرطبي وقد جاء عددهم معينا في حديث حذيفة قال قال رسول الله - 01:19:11

صلى الله عليه وسلم يكون في امتي كذابون دجالون سبع وعشرون منهم اربع نسوة اخرج ابو نعيم وقال هذا حديث غريب انتهى. وحديث ثوبان اصح من هذا. حديث ثوبان فيه انه ثلاثون. ليس فيه من ثمان وعشرون - 01:19:31

سبع وعشرون فيهم امرأة نعم قال القاضي عياض عد من تنبأ من زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الان ممن اشتهر بذلك وعرف واتبعه جماعة على ضلالة فوجد هذا العدد فيهم ومن - 01:19:51

قال ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ عرف صحة هذا. لكن هم كثير في الواقع ولكن ليس المقصود كل من ادعى النبوة لان بعض من يدعي النبوة قد يكون عن مرض وقد يكون عن سخافة عقل - 01:20:11

وانما المقصود الذي يدعي ويكون له شبه ويكون له اتباع ويكون له قوة. هؤلاء هم الذين فسدوا في الحديث. نعم وقال الحافظ وقد ظهر مصداق ذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة الكذاب اليمامة والاسود العنسي - 01:20:31

اليمن وفي خلافة ابي بكر طليحة ابن خويلد في بني اسد بني خزيمة وساجاح في بني تميم وقتل الاسود قبل ان يموت النبي صلى الله عليه وسلم وقتل مسيلمة في خلافة ابي بكر رضي الله عنه قتله وحشي قاتل حمزة قاتل حمزة يوم احد - 01:20:51

وشاركة في قتل مسيلمة يوم اليمامة رجل من الانصار. وثابت طليحة ومات على الاسلام في زمن عمر رضي الله عنه قتل ان سجاح تابت ايضا ثم خرج المختار ابن ابي عبيدة الثقفي وغلب على الكوفة في اول خلافة ابن الزبير واظهر محبة اهل - 01:21:11

للبيت ودعا الناس الى طلب قتلة الحسين فتتبعهم فقتل كثير ممن بشر ذلك واعان عليه فاحبه الناس ثم ادعى النبوة وزعم ان جبريل عليه السلام يأتيه ومنهم الحرث الكذاب والحرث منهم الحارث - 01:21:31

كذاب خرج في خلافة عبد الملك بن مروان فقتل وخرج في خلافة بني العباس جماعة. وليس المراد بالحدث جيتي من ادعى النبوة مطلقا فانهم لا لا يحصون كثرة لكون غالبيتهم تنشأ دعوته عن جنون او سوداء - 01:21:51

وانما المراد من قامت له شوكة وبدله شبهة كمن وصفنا وقد اهلك الله تعالى من وقع له منهم ذلك وبقي منهم من يلحقه باصحابه واخرهم الدجال الاكبر. وقوله وانا خاتم النبيين قال الحسن - 01:22:11

الخاتم الذي ختم به يعني انه اخر النبيين كما قال تعالى الذي ختم به الذي ختم به يعني انه النبيين كما قال تعالى ما كان محمد ابا احدا من رجالكم ما كان محمد ابا احد من رجالكم - 01:22:31

ولكن رسول الله وخاتم النبيين وانما ينزل عيسى ابن مريم في اخر الزمان حاكما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم مصليا الى قبلته فهو كاحد امته بل هو افضل هذه الامة. قال النبي صلى الله عليه وسلم - 01:22:51

والذي نفسي بيده لينزلن فيكم ابن مريم حكما مقسطا. فلا يكسرن الصليب فلا يكسرنه. فلا يكسرن الصليب وليقتلن الخنزير ولا يضعن الجزية. سمعنا يضع الجزية يعني انه لا يقبلها. لا يقبل من الناس - 01:23:11

الاسلام او القتل. هذا معنى يضع الجزية وليس معنى هذا تشريع جديد. لان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر به. فدل على انه شاق

فعيسى عليه السلام ينزل ويحكم بهذه الشريعة ويكون من هذه الامة. فهو كما قال - [01:23:31](#)

بل هو افضلها لانه نبي. بل هو من اولو العزم من الرسل. نعم. قوله لا تزال طائفة من امتي على الحق منصوره لا يضرهم من خذلهم ولا من خلفهم قال يزيد ابن هارون واحمد ابن حنبل ان لم يكونوا - [01:23:51](#)

واهل الحديث فلا ادري من هم. معنى انهم هم اهل الحديث. واهل الحديث ليس الذين ينقلون الحديث ويحفظونه فقط بل هم الذين يعملون به ويفقهونه ويتبعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لم - [01:24:11](#)

فكل من عمل به واتبعه وسار على نهج الرسول صلى الله عليه وسلم فهو اهل الحديث يعني اهل السنة نعم. قال ابن المبارك ابن المبارك وعلي ابن المديني واحمد بن سنان والبخاري وغيرهم. انهم اهل الحديث - [01:24:31](#)

عن ابن المديني رواية يهتم العرب واستدل برواية من رواهم اهل الغرب وفسر الغرب بالدلو العظيم لان العرب هم الذين يستقون بها. قال النووي يجوز ان تكون الطائفة جماعة متعددة من انواع المؤمنين ما بين شجاع وبصير - [01:24:51](#)

حرب وفقهه ومحدث ومفسر وقائم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم ان يكون في بلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطن واحد وافتراقهم في واقتراقهم في اقطار الارض ويجوز ان يجتمعوا - [01:25:11](#)

في البلد الواحد وان يكونوا في بعض دون بعض منه. ويجوز اخلاء الارض من بعضهم او لا باول الى ان لا يبقى الا في واحدة لبلد واحد فاذا انقرضوا جاء امر الله انتهى ملخص مع زيادة فيه قاله الحافظ قال القرطبي - [01:25:31](#)

وفيه دليل على ان الاجماع حجة لان الامة اذا اجتمعت فقد دخل فيهم الطائفة المنصورة. قال اصنف رحمه الله وفيه الاية العظيمة انهم مع قلتهم لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم وفيه البشارة بان الحق - [01:25:51](#)

لا يزول بالكلية. قلت واحتج به الامام احمد على ان الاجتهاد لا ينقطع ما دامت هذه الطائفة موجودة قوله حتى يأتي امر الله الظاهر ان المراد به ما روي من قبض من بقي من المؤمنين بالريح الطيبة ووقوع الايات - [01:26:11](#)

ثم لا يبقى الا شرار الناس كما روى الحاكم ان عبد الله بن عمر قال لا تقوم الساعة عبدالله بن عمر عبدالله بن عمرو بن عمر قال عمر عمرو عمر عمر ان عبدالله بن عمرو قال لا - [01:26:31](#)

تقوم الساعة الا على شرار الخلق هم شر اهل الجاهلية. فقال عقبة ابن عامر لعبدالله اعلم ما تقول واما انا فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصاة من امتي يقاتلون على امر الله ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى - [01:26:51](#)

تأتيهم ساعة وهم على ذلك قال عبد الله ويبعث الله ريحا ريحها المسك ومسها مس الحرير فلا تترك احدا في قلبه مثل قال ذرة من ايمان الا قبضته ثم يبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة وفي صحيح مسلم لا تقوم الساعة - [01:27:11](#)

حتى لا يقال في الارض الله الله. المقصود بقول الله حتى لا يقال في الارض الله الله. يعني انه لا يذكر ولا يعبد بل يصبحون لا يعرفون الله وليس معنى ذلك ان هذه الكلمة يعني انه انها مشروعة الذكر بالاسم - [01:27:31](#)

فان هذا من من الباطل ومن البدع. فيجب ان يعرف مراد الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم وعلى هذا فالمراد بقوله في حديث عقبة وما اشبهه حتى تأتيهم الساعة ساعتهم وهي وقت موتهم بهبوب الريح ذكره - [01:27:51](#)

حافظ وقد اختلف في محل هذه الطائفة فقال ابن بطال انها تكون في بيت المقدس كما رواه الطبراني من حديث ابي قيل يا رسول الله اين هم؟ قال ببيت المقدس. وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه وهم بالشام. وفي كلام الطبري ما يدل على - [01:28:12](#)

انه لا يجب ان تكون في الشام او في بيت المقدس دائما. بل قد تكون في موضع اخر في بعض الازمنة. قال قلت ويشهد له الواقع وحال اهل الشام واهل اهل بيت المقدس. فانهم من ازمة طويلة لا يعرف فيهم من قام بهذا الامر بعد شيخ - [01:28:32](#)

ابن تيمية رضي الله عنه واصحابه واصحابه في القرون في القرن السابع واول الثامن فانهم كانوا في زمانهم الحق يدعون اليه ويناضون عليه ويجاهدون فيه. وقد يجيء من امثالهم بعد بالشام من يقوم مقامهم بالدعوة الى الحق - [01:28:52](#)

التمسك بالسنة والله على كل شيء قدير. في قوله حتى لا يقال في الارض الله الله هذا لا يدل على انه اللفظ المفرد مشروع الذكر به لانه ليس هذا المقصود. وانما المقصود انه لا يكون في الارض من يعرف الله. انما - [01:29:12](#)

اناس كما جاء انهم يتهارجون تهارج الحمر لا يعرفون منكرا معروفا ولا ينكرون منكرا اما الذكر فالاسم يفرد الى الله. سواء كان مظهرا او مضمرا. مظهر مثل الله الرحمن او مثلا مزمارة هو ما اشبه ذلك فهذا غير مشروع. للذكر يجب ان يكون في جملة مفيدة - [01:29:42](#) والواجب التقيد بما جاء به الشرع ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز الانسان يخترع عنده سواء وجد عليه طائفة من الناس او لم يجد عليه. ثم قوله ان الظاهر بالامر الذي - [01:30:12](#) قيام الساعة انه الامر الذي جاء في قبض الريح هذا جمع بين الدالة لان في حديث انهم يبقون منصوبين او لا يزالون على ذلك حتى تقوم الساعة. وفي حديث اخر - [01:30:33](#) حتى تهب الريح التي تأتي من قبل اليمن آآ تأخذ كل من كان في قلبه ايمان ويبقى الناس الذين لا ايمان فيهم. فتكون الساعة ساعتهم يعني موتهم الذي قضى الله جل وعلا انهم يموتوا به في هذه الريح. فيكون اه الدالة مجتمعة في ذلك - [01:30:53](#) واما مكانه ومكان هذه الطائفة فمثل ما قال الامام النووي رحمه الله يجوز تكون في مكان دون اخر ويجوز ان يكونوا متفرقين في اماكن متعددة - [01:31:23](#)